قرأة نقدية في كتاب

"المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب" للسيوطي

الدكتور حسن محمد الربابعة
أستاذ مشارك قسم اللغة العربية
جامعة مؤتة - الأردن

استنهض البحث بمقدمة وثلاثة محاور رئيسة هي:

منهج السيوطي في "المهذب" ونقده و ومنهج المحقق في "المهذب" ونقده وقراة نقدية في "المهذب".

أما المقدمة فأشارت إلى (123) مائة وثلاث وعشرين لفظةً معربة، أدرجت في مائة وثلاث وأربعين فِقرة، توزعت في ثمان وثمانين سورة في القرآن الكريم، بما نسبته (77.19%)، من عدد السور القرآنية، من إحدى وعشرين لغة من العالم، أما منهج السيوطي ونقده فقسم بحثه ثلاثة أقسام مقدمة وموضوعاً وخاتمة، عرض في مقدمته أراء ثلاثة فرق بشأن وقوع ألفاظ معربة فهي أما منكرة أو موافقة أو موفقة بينهما، وقد اتفق مع الفريق الثاني، محتجاً بالغزو البيان، وعرض مفرداته ومعانيها بلغات شتى، دونما تجريد، وأدرج أسماء (249) مائتين وتسعة وأربعين علماً، ومؤلفات (26) ستة وعشرين عالماً ومصنفاتهم، وألمح إلى المعرّب والدخيل في مجال اقتراض اللغات، فسبق معاجم اللغة في تجويزها.

أما منهج المحقق فترجم السيوطي، وعرض مقدمته، وذكر فصول "المهذب" من خلال ثلاث مخطوطات، ونقدها، وحقق الآيات، وترجم مائة وتسعة عشر علماً، واختتم "المعرب" بتسع فهرسات: الآيات والألفاظ والأعلام والمصطلحات اللغوية، والطوائف والقبائل والأشعار والمصادر والمراجع وعددها مائة وخمسة مراجع، وانتهى بفهرس الموضوعات.

أما منهج القرأة النقدية، فواجه النصوص، واستخرج الباحثان أربعة جداول كان الأول ملخص عدد اللغات، وكان الثاني من سبع صفحات ضم (19) تسعة عشر وجدولاً في اللغات المختلفة، والثالث جدول اللغات وعدد كلماتها المشتركة والصافي منها أما الجدول الرابع فضم الكلمات التي لها معانٍ في غير لغة من كتاب السيوطي، وخلصت الدراسة إلى عالمية القرآن الكريم إذ سطع فيه معرّب ودخيل من لغات العالم، مما يعني ان القرآن انتهج التعريب والدخيل، ليكون رسالة إلى العالم كافة، كالرسول (ص) الذي أرسل إلى العالمين كافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمـــة:

تناول الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي[xciv]، ذو التواليف المغزارة[xcv] في كتابه الموسوم بـ "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب"[xcvi] مائة وسبع عشرة لفظة معربة عدا الست المكررة التي وَقَعت في القرآن الكريم ضمن (143) مائة وثلاث وأربعين فقرة في كتابه المذكور ضمّها محققا[xcvii] في (118) مائة وثماني عشرة صفحة[xcviii] من القطع 15×21 سم، علّقه مؤلفه عبد الرحمن السيوطي في يوم الجمعة، ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة هجرية[xcix].

لقد استهلّ الإمامُ السيوطي كتابه "المهذّب" بمقدمةٍ، عَرَضَ فيها موقفَ الأئمةِ من وقوع المعرّب في القرآن الكريم، وقسَمها ثلاث فرق: واحدة تنكر وقوع المعرّب في القرآن، وثانية تثبت وقوع المعرّب فيه، وثالثة توفق بين المذهبين، وقد مال السيوطي، إلى الثانية منها.

لقد قسّم كتابه ثلاثة وعشرين فصلاً، حَمَلَ كلُّ فصل منه اسم حرف هجائي الفبائياً دونما تجريد لأصل الكلمة، فتجد في حرف الياء مثلاً: يحور ويصدّون ويهود وقد يعزى، إمّا تسهيلاً إلى الرجوع إلى اللفظة كما هي، أو تركها على ما هي دون تجريد بحكم عجميّتها.

لقد اتكأ السيوطي على أقوال ما لا يقل عن (249) مائتين وتسعة وأربعين عالما أدلوا بدلائهم في ميدان المعرّب، وذكر مؤلفات عدد كبير، لإبراز النابهيين المؤلفين منهم، مختصرا حيناً ومكملاً المؤلفات عنوانات حيناً آخر، فيزيد من مهمة المحقق صعوبة؛ نظراً لما ينبغي له ان يتابع كل مقولة من مصادرها، والتأكد من توثيقه.

وعليه فإنَّ قرأة هذا المصنف اللغوي ذات فوائد جمّة، نحسبها **أولاً** تبرز عدد اللغات التي وردت موثقة في القرآن الكريم على أراء العلماء والمفسرين وأهل الاختصاص، كما تبرز السيوطي **ثانياً** عالماً لغوياً موسوعياً اطلع على آراء مئات العلماء واللغويين، وعزاها إلى أصلها، او ذكر آراء العلماء المختلفة في بعضها، وأدرج **ثالثاً** كتباً متعددة لعلماء اعتمدها في مراجعه.

ورابعاً، -ولعلة الأهم- أن الكلمات المعرّبة التي ذكرها بعد الإحصاء تثبت أن (88) ثماني وثمانين سورة من القرآن قد سطع فيها بعض الكلمات المعربة بما نسبته (19 و 77%) من عدد سور القرآن الكريم، ولئن ثبت كل هذا العدد من الكلمات المعربة ليعني أن القرآن الكريم كتاب الله الخالد إلى العالم كله، وعندها هل يصح قول الثعالبي عن بعضهم "ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن الكريم"[c].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً

منهج السيوطي في "المهذّب" ونقده

ـ 1 ـ

نهض كتاب "المهذب" للسيوطي بمقدمة وموضوع وخاتمة، أبرز منهجه بوضوح، وآية ذلك أن مقدمته[ci] احتوت (15) خمس عشر فقرة عرض خلالها اتجاهات ثلاث فرق في شأن ما وقع في القرآن الكريم من المعرب فيما وقف عليه السيوطي مقرونا بالعزو والبيان.

أمّا **الفريق الأول** فينكر وقوع المعرّب في القرآن، لأنه لو كان فيه من غير لغة العرب شيء، لتوهّم متوهّم أن العرب عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، واحتجوا بقوله تعالى "قرآناً عربياً[cii]"،وعلى رأس من شدّد الإنكار على القائل بالمعرّب الإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس[ciii]. وبدقة العالم المحقّق يسند السيوطي القول إلى أهله فيذكر نكير الشافعي[civ]، وتخشي ابن فارس[cv] من أن يتوهّم متوهّم أن العرب عجزت عن الإتيان بمثله، وحجة ابن جرير الطبري[cvi] الذي فسّر ألفاظاً من القرآن أنها بالفارسية والحبشية أو غيرها على أنها من توارد اللغات.

ونلحظ من ضمن آراء هذا الفريق تراجعاً عن صرامتهم فيما ذهبوا إليه؛ ذلك ما يفسره ابن جرير الطبري الذي أورد عن ابن عباس[cvii] من تفسيره ألفاظاً من القرآن بلغات أخرى كالنبطية والفارسية والحبشية، وذهب إلى أنها من توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد"[cviii].

أما **الفريق الثاني** فذهب إلى وقوع بعض الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم، ولكنها يسيرة؛ لا تخرجه عن كونه عربياً، شأن القصيدة الفارسية التي لا تخرج عنها بلفظه عربية[cix] ونظروا في قوله تعالى : "أأعجمي وعربي[cx]؟ بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي؟ ومخاطب عربي؟ كما استدلوا باتفاق النحاة على أن منع الصرف في نحو إبراهيم للعلمية والعجمة.

ويبدو أن هذا ليس محل خلاف عند الفرقاء الثلاثة، ولعله يقوي حجة الفريق الثاني، من حيث ورود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، فقالوا "يرد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها موجه، بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس[cxi].

وهذا مذهب ابن أبي شيبة[cxii]، والثعالبي[cxiii]، وابن النقيب[cxiv]، والخويي[cxv]، ويذهب السيوطي مذهب هذا الفريق محتجاً بما أورده ابن جرير الطبري في[cxvi] سلسلة خبرية معنعنة عن ابن حميد عن يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعد بن جبير قال : قالت قريش "لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربياً، فانزل الله تعالى "لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي؟[cxvii]" فانزل الله بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان فيه "حجارة من سجيل"[cxviii] فارسية[cxix].

كما احتج السيوطي بروايات مسندة معنعنة تثبت بالنص أن "في القرآن الكريم من كل لسان"[cxx]. وهو رأي الثعالبي ينقل عن بعضهم قال : "ليس لغة في الدنيا إلاّ وهي في القرآن"[cxxi]. ثم يبرز السيوطي حكمة الله تعال في وقوع هذه الألفاظ في القرآن الكريم؛ لأنه حوي علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن يقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن؛ لتتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب[cxxii] ويتابع السيوطي حشد الأدلة من أقوال العلماء، كابن النقيب الذي صرّح في تفسيره أن القرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير[cxxiii].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يضيف السيوطي إلى قول ابن النقيب، يعزز رأيه بحجة أخرى : قلت: وأيضاً فالنبي ﷺمرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه[cxxiv]،فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان أصله بلغة قومه هو[cxxv].

ويستشهد السيوطي –رحمه الله- بما رآه على نحو من درجات التحمل من قول "الخويي"[cxxvi] وهو يذكر فائدة أخرى لوقوع المعرب فيها من نحو "إستبرق" التي ليست عربية، ومع ذلك فاقت فصاحة الكلمات العربية، لسبب يدرجه الخويي خلاصته أن "إستبرق" قامت محل لفظين أو أكثر من اللغة العربية، "ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه، لأنّ الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به "ويختم الجويني رأيه بقوله "وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله"؟![cxxvii].

أما **الفريق الثالث** فمال إلى التوفيق بين المذهبين، وأية ذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية – كما قال الفقهاء- لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها، وحولته عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن بها، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فصادق، وهذا رأي الجواليقي[cxxviii] وابن الجوزي[cxxix][cxxx].

ويفهم أيضاً من مقدمته أمران **أولهما** : اعتراف العلماء بالمعرّب، ووقوفهم على بعض أسبابه، **وثانيهما** وقوفهم عند مصطلح المعرب وما يسمى "الدخيل" تلميحاً.

أما اعترافهم بمفردات معربة -حتى المتشددون من الفريق الأول- فذكروا رواية ابن عباس خلاصتها أنّ من المعرب ما اتفق فيه توارد اللغات[cxxxi] أو كان لاختلاط العرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم دور في ذلك ولأسفارهم مثله، فعلقت من لغاتهم ألفاظ معربة[cxxxii].

وهذا ما يؤكده بعض البحثَةَ المحدثين من أن صلات العرب ببلاد فارس قبل الإسلام، نقلت طائفة من اللغة الفارسية إلى العربية، وخاصة التي تعلق بالأدوات واللباس، فضلاً عن أهمية الجزيرة العربية محطة للقوافل الشرقية والغربية، ومعبراً لقوافل اليمين، وكانت كل قافلة تحمل أسماء بضائع فتحل في الجزيرة أو يبقى أثرها في لغتها[cxxxiii].

أما الثاني : معرّبا ودخيلاً، فقد المح إلى الدخيل أبو محمد عبد الحق عطية فقال : "مخالطة بعض قبائل العرب العاربة لسائر الألسنة في أسفار لهم... فعلّقت من لغاتهم ألفاظاً غُيِّرتْ بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل به القرآن[cxxxiv].

إنّ قوله غُيِّرَ بعضها بالنقص، هو ما يصطلح عليه "بالدخيل" اليوم، أما المعرب فهو اللفظ الذي ينقل من أي لغة إلى العربية على حاله، وليس للزمن علقةٌ في ذلك؛ من حيث قول بعضهم، بأنه معرّب قبل عصر الاحتجاج، ودخيل بعده[cxxxv].

إنّ وقوع كلمات معربة أو دخيلة في القرآن الكريم، ليدلُّ على أن القرآن الكريم كتابٌ إلى العالم كافة، أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسل إلى الناس كافة، وهذا مما يؤكده خمسة علماء رأوا أن القرآن نزل بكل لسان، وجوى علم الأوليين والآخرين، واختار من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً، نحو مادة "إستبرق" فإذا كان النبي ﷺ مرسلاً إلى كل أمة، فلا بد أن يكون الكتابُ المبعوث من كل لسان إلى كل قوم[cxxxvi].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما منهجه في موضوع كتابه"المهذب" فقسمه ثلاثة و عشرين فصلاً، حمل كل فصل منه اسم حرف الفبائياً، وجمع في كل فصل مواده على حروف المعجم تبعاً لأوائلها دونما تجريد، بدءاً بمادة (أباريق) من حرف الهمزة وانتهاءً بمادة يهود من اليهود.

ولم يدرج ألفاظاً معربة لستة أحرف هي : (الثاء، والخاء، والذال، والصاد والضاد، والظاء) واسقط حساب ست كلمات مكررة الجذر من عدد الألفاظ المعربة فبلغت مواده (117) مائة وسبع عشرة، احتلت الهمزة المرتبة الأولى بـ (21) إحدى وعشرين مادة والسين تليها ثانية (15) خمس عشرة، وقد أفردنا لها جدولاً مرفقاً.

أمّا مواده فكان يترجمها غالباً بمعزل عن السياق، مكتفياً بدرجها دون أن يشير إلى السورة المعجزة والآية التي سطعت منها، والإحصاء يبرز (89) تسعاً وثمانين مفردة منفردة[cxxxvii]. و(28) وثماني وعشرين مفردة مع بعض السياق مقدمة أو مؤخرة[cxxxviii].

ويبدو أن لترتيبه الكلمات المعربة دوافع، لعلها إما لتسهيل الرجوع إلى اللفظة وتيسير طلبها دون حاجة لتجريدها، بل ذكرها كما وردت في النص القرآني، أو بحكم عجميتها –في الغالب- فتركها دون تجريد، أو أن بعض المفردات ولعله سبب ثالث وردت بمعدل (77) [cxxxix] سبع وسبعين مرة و (57)[cxl] سبع وخمسين، ممّا لا يتسع البحث في درجها كلها، لا سيما أن المفردة رآها هي الشاهد على المعنى بمعزل عن السياق[cxli].

وكان يشير إلى شرح سابق اختصاراً، شانه في ترجمته الطاغوت فأحال المتلقي إلى ما تقدم في "جبت" شأن ما يفعله البحثَة المعاصرون[cxlii] وأحيانا يفرد الجمع شأنه في مادة قسيس وفي القرآن جَمْعٌ "ذلك بأن منهم قسيسين"[cxliii].

وكان يعرض لمعنى المفردة في لغات شتى، استئناساً بآراء العلماء، كما برزت نقوله أو اطلاعه على مؤلفات العلماء، فذكرها إمّا عنوانات تامة أو مختصرة، ممّا يدل على دقة منهجه في "المهذب"، وتدقيقه وتحققه مما يتكئ عليه من مراجع، وأمات المصادر، من نحو ذكره مؤلفات ومؤلفيها –مما يحمد له حرصه على إفادته من التراث- وهي :

الزينة لأبي حاتم اللغوي[cxliv] والإرشاد في القراءات العشر، ويختصره بالإرشاد للواسطي[cxlv] و"المفردات" للراغب[cxlvi] و"دلائل النبوة" لأبي نعيم[cxlvii] و"لغات القرآن" لأبي عبيد القاسم بن سلام" ويذكره مرة "أبا القاسم""[cxlviii] وتفسير "ابن النقيب"[cxlix] والرسالة للشافعي[cl] ومصنّف ابن أبي شيبة[cli] و"فقه اللغة" للثعالبي[clii] و"البرهان" لشيدلة[cliii] و"فنون الأفنان" لابن الجوزي[cliv] وتفسير ابن ابي حاتم[clv] وتفسير "أبي الليث السمرقندي"[clvi] و"غريب التفسير" للكرماني و"سؤالات نافع بن الأزرق[clvii] وتفسير الفريابي[clviii] "وليس" لابن خالوية[clix] يختصره من عنوان كامل هو "ليس في كلام العرب". و"المعرب" للجواليقي[clx] بعد أن ذكر الجواليقي غير مرة سابقاً دون كتاب حتى ذكر كتابه هذا[clxi] و"العجائب" للكرماني[clxii] و"المحتسب" لابن جني[clxiii] وجويبر في تفسيره[clxiv] و"البحر" لأبي حيان[clxv] و"نوادر الأصول" للحكيم الترمذي[clxvi] و"تفسير وكيع"[clxvii] و"المصنف لابن أبي شيبة[clxviii].

أما بشأن ابن جرير الطبري فأشار إليه لا إلى تفسيره، ربما لشهرته، كما أدرج إعلاماً كثاراً في سلسلة رواياته كابن ابي حاتم وابن جرير وشيدله وغيرهم، وأحياناً لا يذكر اسم الكتاب الذي اطلع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه اكتفاء بذكر مؤلفه ربما لإشارته السابقة إليه، شأنه في ذكره الواسطي[clxix] والجواليقي[clxx] وأفرزت شروح مواده (21) إحدى وعشرين لغة جدولناها في الدراسة مرفقة حسب الأصول.

لقد اتكأ على علماء ومفسرين ولغويين وأسانيد الروايات في حشده آرائهم وأقوالهم في معنى المفردات بأسلوب دقيق، وأمانة علمية، بحيث أنه يرجع الرأي إلى صاحبه، وفي أحايين كثيرة إلى كتابه أو مصنفه أو تفسيره نحو عرضه للفظه أوّاه[clxxi] وسجيل[clxxii] وسجّين[clxxiii] وأحياناً يذكر التصحيحات في لغات أخرى اعتماداً على علماء كبار شأنه في عرضه معاني سرادق[clxxiv].

أما الخاتمة في كتابه المهذّب فمن ثلاث فقرات، الأولى عرض نظم تاج الدين السُّبكي لسبعة وعشرين لفظاً والثانية عرض نظماً لشيخه ابن حجر العسقلاني فيه أربعة وعشرون لفظاً من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم.

أما في الثالثة فعرض (72) أثنين وسبعين لفظاً، ستة كالمكررة استدركها. على الشيخين المار ذكرهما.

أما الألفاظ المكررة لأنها من مادة واحدة فهي خمس[clxxv] وليس ستاً كما ذكر رحمه الله[clxxvi]:

1- (آن) و (آنية) لأنهما من مادة (إناه).

2- و(أوّاب) لأنه من مادة (أوّبي).

3- و(سيناء) لأنه من مادة (سينين) بل هو هو.

4- و(سفرة) لأنه من مادة (أسفار).

5- و(مرقوم) لأنه من مادة (الرقيم).

فتمت بدونها (117) مائة وسبع عشرة لفظة[clxxvii] وقد ذيل السيوطي- كما يذكر- عليها بالستين[clxxviii].

ونلحظ في خاتمة كتابه "المهذب": ميله إحصائياً وتنبهه جذرياً للمفردات. أما ميله إحصائياً لضبط الكلمات المعرّبة فذكر أنها سبعة وعشرون[clxxix] لفظاً نظمها تاج الدين السُّبكي، وبعد التيقن من إحصائها في أبيات ابن السّبكي تبين أن عددها تسعة وعشرون[clxxx].

كما نلحظ إحصائياً نقص لفظ عما ذكره عن أبي الفضل ابن حجر العسقلاني شيخه، فعدد ألفاظه ثلاثة وعشرون، لا أربعة وعشرون لفظاً نظمها ابن حجر يعددها على نحو معارضة لابن السُّبكي في أربعة أبيات[clxxxi].

أما استدراكه عليهما فليس (72) اثنين وسبعين لفظاً[clxxxii] كما ذكر. رحمه الله تعالى وإنما واحد وسبعون لفظاً[clxxxiii]، وعليه فيكون مجموع الألفاظ مائة وثلاثة وعشرين، وبعد هذه الإحصائية فهل كان -رحمه الله- كما وصف لا يحب علم الحساب؟![clxxxiv].

أما تنبّهه جذرياً للمفردات فلا غروى في ذلك فهو عالم لغة[clxxxv]، وعليه فذكر خمس كلمات كان يعود للجذر شأنه في مادة (أوب) و (أوّبي) من مادة (أوَّاب). و(آن) و(آنية) من مادة (إناه)، و(سفرة) من (أسفار).

وينهض سؤال : ألم يكن يعلم السيوطي بضوابط الدخيل والمعرّب في كلام العرب؟ حتى حشد (117) مائة وسبع وعشرة لفظة سطعت في كتاب الله الخالد؟ ولعلّ الجواب يكون إيجاباً ذلك هو احتجاج السيوطي بالمحتسب "لابن جنى" أحد مراجعه، وهو الذي أجاز بأن تعرّب الأعلام، ولا يدخلها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لام التعريف "فأمّا الخلاف الذي في باب إسرائيل وميكائيل ونحو ذلك، فالعذر فيها أنها أسماء أعجمية ولام التعريف لا تدخلها فبعدت عن كلام العرب، واجتزأت عليها وتَلَعَّبَتْ بها لفظاً تارة كذا وأخرى كذا[clxxxvi]. كما أشار السيوطي ذاته إلى معرفته المعرّب وأدرج أمثلة من ست لغات[clxxxvii].

كما أن سيبويه -كان من قبل- وقف عند المعرّب وما ألحق بأوزان العرب سواء الذي ألحق بأوزان العرب من بنات الخمس نحو "سلسبيل" أو ما غيرت بعض حروفه في التعريب نحو الفرند ← البرند (الفاء بالباء) أو ما غيّرت بعض حركاته فقط مثل زَوْر ← زُور بضم الزاي وهو التخليط، أو ما غيّرت حروفه وأوزانه نحو فِرند إذ غيروا الحرف ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية، أو ما تركوه على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم نحو خراسان[clxxxviii].

كما لا يخفى على السيوطي علائم بل سمات وضعها اللغويون من الذين ألفوا في المعرّب، بحيث تميز المعرّب من الدخيل وتفرّق بين نسيج النوعين منها:

1- أن يَعْرى الدخيل الخماسي أو الرباعي من حروف الذلاقة (الخفة) وهي (ل، م، ر، ن، ف، ب) ومعنى إنْ وجد في كلمة رباعية أو خماسية أي حرف منها فهو عربي وإلا فليس بعربي مثل "العسجد".

2- وإن كان في الكلمة (نر) فغير عربية مثل (نرجس). و (نرد).

3- ولا تجتمع القاف والكاف في كلمة واحدة، إلا أن تكون معربة، ولا الجيم مع القاف إلا بفاصل لازم نحو الجوالق والقُبج.

4- وليس في كلام العرب شين بعد لام نحو أقلش.

5- ولا تجتمع الصاد مع الجيم في العربية نحو صولجان وجصّ وهو من الذي اقترضته العرب.

6- ولا تجتمع الزاي والذال مع السين في كلمة عربية نحو ساذج وأصلها سادة فغيرت العرب في صوتين منها.

7- ولا تكون طاء مع جين في لفظ عربي نحو كلمة (طاجن) ومعناها شيء يُقلى عليه.

8- ولا تعد عربية إذا خرجت عن الأوزان نحو إكسير، إذ ليس في العربية وزن إفعيل.

9- ولا تجتمع الباء والسين والتاء في عربية[clxxxix].

ولعل مصطلح الذلاقة الخليلي يمتاز بمفهوم بلاغي لخفته وسهولة النطق التي يندرب اللسان العربي بنطقه نسبةً إلى ذلق اللسان "طرفة وهي(ر، ل، ن) وثلاثة أحرف شفهية (ب، م، ف) تجمعها (فرّ من لب).

الذلاقة وبعض البَحَثَة عدّ أصوات الذلاقة معياراً للتعرف على أصالة أبنية معينة من الكلمات أو توليدها وابتداعها للحكم على عروبتها أو عدمه[cxc].

ومخلص القول أن كثيراً من المفردات التي وقعت معربة في كتاب "المهذب" من ذوات الجذور العربية نحو "ابلعي" من بلع و(اخلد) من خلد و(أليم) من ألم و(أوّاب) من آب و(الرقيم) من (رقم) وغيرها كثير.

ولدى مراجعتنا لكثير من هذه المواد وجدنا لها معاني في الصحاح للجوهري المتوفى نحو سنة (400هـ) [cxci] نمثل على بعضها[cxcii].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وجدنا ألفاظاً فارسية وأعجمية أشارت إليها المعاجم نمثل منها فقليلها يغني عن كثيرها منها[cxciii]. كما وجدنا بعضها ليس من محض العربية مما يلتقي فيه الجيم والتاء كالجبت[cxciv].

لا ريب في أنّ السيوطي كان يدرك أن بعض المفردات أعجمي وبعضه الآخر معرب تام كالأسماء التي وقعت في القرآن الكريم، وبعضها دخيل حذف أو زيد عليه، على لسان العرب، ولكنه أفاد من العلماء في نقولهم عن لغات أقوام عاصروها، لأنّه قد يتأتى لفظ أعجمي باللفظ ذاته، وفي غير لغة، وقد يكون له معنى عند العرب، كما كان ينقل اللفظ كاملاً كالأسماء وهذا أجازه جميع العلماء ولم ينكروه كأسماء الأعلام، وبعضه عُرّب وبعضهم غَيَّرَ عليه حركة أو حرفاً زيادة أو نقصاً، مما يجعلنا نزعم أن السيوطي بمنهجه هذا سبق أسس بعض المجامع اللغوية التي كان من مقرراتها أن تضع الكلمات الحديثة على طريقة الاشتقاق أو التعريب أو الجمع بينهما، كما يجوز أن تعرّب الكلمة الأعجمية حتى وإن وجد لها اسم في العربية، وان تكون الكلمات المعرّب مأمونة غير نافرة مما يدل على أهمية منهج السيوطي في هذا[cxcv].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً

منهج المحقق في المهذب ونقده:

لقد انبرى سمير حسين حلبي مشكوراً لشرح المهذّب والتعليق عليه[cxcvi] بدأه بتمهيد، ومقدمة، وشرح موضوع الألفاظ، وفهرسة، وثبت المصادر والمراجع التي اتكأ عليها.

أما التمهيد فنوّه بعلم السيوطي بلا مراء، وصنّف كتابه من فقه اللغة، لأنه يبحث في أصول بعض الكلمات المعرّبة التي وقعت في القرآن الكريم، وترحم على الشيخ وسأل الله تعالى الانتفاع بعلمه.

لقد وقع في مقدمته هفوة نحوية فيقول نموذجاً رائعاً والصحيح هو "ونموذج رائع" "فإن الإمام السيوطي قمة شامخة في تاريخ الفكر العربي ونموذج رائع للباحث المتقن"[cxcvii].

أما **المقدمة** فاحتوت على ترجمة غيرية للسيوطي من حيث اسمه ونسبه، وولادته وتاريخها، وتعلمه وبعض أشياخه، وتخصصاتهم ممن تلقى العلم عليهم وذكر تبحره في علم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبديع والبيان، على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، وذكر أنه لم يكن يحب علم الحساب، وكان عليه عسراً، تعلم المنطق ثم تركه، وأشار إلى عدد مؤلفاته التي بلغت (600) ستمائة مؤلف، وعرض إلى تاريخ وفاته سنة 911هـ. وانتقل إلى موضوع كتابه وتقسيماته اتجاهات العلماء إلى ثلاثة فرق، فريق يرى عدم وقوع المعرب، وحجتهم في ذلك أنه نزل بلسان غربي مبين ليعجز أهل الفصاحة العرب عن الإتيان بمثله، وأصحاب هذا الرأي منهم الشافعي أبو عبيدة والثاني يذهب إلى وقوع المعرب فيه، بحجة أن الكلمات اليسيرة بغير العربي لا تخرجه عن عربيته، وأصحابها ابن شيبة والثعالبي وابن النقيب، وأيّد السيوطي هذا الفريق، والثالث يوفق بين المذهبين، باعتبار الأحرف ذات أصول أعجمية والعرب عرّبتها بألسنتها وهذا اتجاه أبي عبيد القاسم و الجواليقي وابن الجوزي[cxcviii].

وعرض محتوى الكتاب وفصوله الثلاثة والعشرين على الحروف الألفبائية:

وقد خلت المواد من حروف ستة هي (ث، خ، ذ، و، ص، ض، ظ). وذكر سببين لاختيار السيوطي لمواده دون تجريد هي لسهولة الرجوع إلى اللفظة وتيسير طلبها للباحث، وأنها على لفظها أعجميّة.

وذكر ثلاثة عشر كتاباً نقل منها السيوطي منها : الإرشاد للواسطي وانتهاء بالمفردات للراغب ولم يكمل جميع مؤلفاته.

كما ذكر ثلاث مخطوطات "للمهذّب" اطلع عليها، الأولى نسخة الاسكوربال بها أثنتا عشرة رسالة للسيوطي وأشار إلى رقمها ومقاسها، ورمز لها ب (س).

أما الثانية فنسخة بغداد أشار إليها بالرمز (ب) وهي بخط الثلث وذكر مقاسها وعدد أوراقها (14) ؟أربع عشر ورقة وهي ضمن مجموع يشتمل على (83)* ثلاث وثمانين رسالة.

أما الثالثة فنسخة الرباط بخط مغربي وذكر مقاسها وهي أقل جودة من سابقتيها ورمز لها بالرمز (ط) وقد صور ورقة من كل مخطوطة، أرفقها في مقدمته.

كما ذكر منهج تحقيقه؛ إذ شكل دافعاً لعدم عناية الباحثين بهذا المخطوط إلا في السنوات الأخيرة، وأخذ على طبعة بغداد كثرة أخطائها، وليست كلها مطبعية كما أخذ على محققها فقره في دقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقل عن مخطوطة وحيدة، من حيث ينبغي أن يعتمد على غير واحدة، وعد طبعة الرباط أكثرها دقة وأقربها إلى النهج العلمي. وإن كان صاحبها يولي عناية شديدة بتتبع الألفاظ في اللغات الأخرى، ويكثر من رواية القراءات المختلفة والتعليقات المطولة.

وحدّد بعد ذلك منهجه من حيث مقارنة النسخ واثبات الفروق بينها وضَبَطَ الألفاظ والإعلام التي تحتاج إلى ضبط، وخرّج الآيات والأشعار وعزا الألفاظ إلى موضعها في القرآن الكريم وآياته وترجم معظم أعلام الكتاب وتتبع شواهد السيوطي ونقوله في مظانها ومصادرها الأصلية، وتتبع الألفاظ في المعاجم العربية وكتب اللغة، وناقش أقوال العلماء فيها، ونبه إلى أصالة عروبة اللفظ منها. ووضع فهارس ثبت للكتاب بلغت تسعة فهارس للآيات والألفاظ والأعلام والمصطلحات اللغوية وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات واختتم منهجه بجريدة مصادر ومراجع بلغت مائة وخمسة مصادر.

أما منهجه في المقدمة فترجم كثيراً من العلماء ومؤلفاتهم، وقد راجع مصادر كثيرة، تبرز جهداً متميزاً له، معتمداً على ثلاث نسخ من المهذب توافرت له.

وكذا منهجه سرى في مواد الكتاب إذ كان يشير إلى موقع اللفظة في القرآن الكريم، وعدد المرات التي ذكرت موزعة على السور إن كانت قليلة، أما إن كانت كثيرة فيكتفي بذكر عددها فقط شأنه في ذكره مادة الآخرة (115) مرة وجهنم (77) سبع وسبعين مرة وأليم (58) ثمان وخمسين مرة والرحمن (57) سبع وخمسين مرة وصراط (45) خمس وأربعين مرة والأولى (17) سبع عشرة مرة وسجّداً وعدن بمعدل (11) إحدى عشرة مرة لكل منها[cxcix].

وعلى الرغم من جهده الكبير فقد فاته في فهرسته الآيات دقة إحصاء السور، فبلغت عنده فقط (44) [cc] أربعاً وأربعين سورة، ويبدو أنه نسي أن كثيراً من تكرار اللفظ الواحد سطع في غير سورة كريمة، وعليه فبلغت عدد السور (88) ثماني وثماني سورة، ضِعْفَ ما أحصاه المحقق، بنسبة (77.19%) من عدد سور القرآن الكريم[cci].

أما منهجه في فهرسة الأعلام فقد أدرج على جهد كبير يُحْسَبُ له أيضاً (249) مائتين وتسعة وأربعين علماً الفبائياً، وللحق فقد ترجم (119) مائة وتسعة عشر علماً، كان يضع المترجم له بين قوسين[ccii]، وهذا جهد ضخم تقرأ ناه في منهجه هذا، كان يشير إلى المادة برقمها، وقد وقع بعض الهفوات الطباعية بذكره العزياني وهو الفريابي[cciii].

وقد أفاد في فهرسته الأعلام أموراً أبرزها الحاجة إلى ترجمة (130) مائة وثلاثين علماً من جهة، كما دلنا بفهرسته على أبز العلماء ومؤلفاتهم واللغات التي أشاروا إليها كما يبين بعضها الجدول المثالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	اسم العالـــم	مؤلفـــــــــه	عدد الكلمات المعربة	اللغـــــــات	المجموع
.1	عبد الرحمن ابي حاتم	الزينة	31	ذكر عشر لغات[cciv]	
.2	أبو منصور الجواليقي	المعرّب	30	ذكر تسع لغات[ccv]	
.3	محمد بن حرير الطبري	"تفسيره"	21	ذكر ست لغات[ccvi]	
.4	عبد الله بن عباس	له في الصحيحين	20	ذكر خمس لغات[ccvii]	
.5	الواسطي	الإرشاد	18	ذكر سبع لغات[ccviii]	

رابعاً
قـــرأة نقديـــة

أمّا قرأتنا النقدية فواجهت النص، واعتمدت ما أشير في الحواشي ومراجعتها، ولخصت أبرز محتويات اللغات التي أدرجها السيوطي في متن الألفاظ وجدولناها أحد عشر جدولاً على النحو التالي:

جدول ملخصاً لعدد اللغات التي ذكرها السيوطي في كتابه "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" ورقمه (1) واحد.

وجدول اللغات وعدد كلماتها المشتركة فيها والعدد الصافي ورقمه (2) اثنان وقد جدولت في سبع صفحات، رتبت على نحو من تدرج تنازلي كثرة فقلّة، رقمناها من (2 أ) إلى (2 ق) على النحو التالي في تسعة عشر جدولا مرقمة أبجدية.

جدول (2أ) وضمّ اللغة الحبشية ومفرداتها وترتيبها الأول.

جدول (2ب) وضمّ اللغة الفارسية ومفرداتها وترتيبها الثاني.

جدول (2ج) وضم اللغة النبطية ومفرداتها وترتيبها الثالث.

جدول (2د) وضم اللغة العبرية ومفرداتها وترتيبها الرابع.

جدول (2هـ) وضم اللغة السريانية ومفرداتها وترتيبها الخامس.

وجدول (2 و) وضم اللغة الأعجمية ومفرداتها وترتيبها السادس.

وجدول (2 ز) وضم اللغة الرومية ومفرداتها وترتيبها السابع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجدول (2 ح) وضم اللغة القبطية ومفرداتها وترتيبها الثامن.

وجدول (2ط) وضم اللغة المغربية وأهل المغرب ومفرداتها وترتيبها التاسع.

وجدول (2 ي) وضم اللغة البربرية ومفرداتها وترتيبها العاشر.

وجدول (2 ك) وضم اللغة الزنجية ومفرداتها وترتيبها الحادي عشر

وجدول (2 ل) وضم لغة غير عربية ومفرداتها وترتيبها الثاني عشر

وجدول (2م) وضم لغة هندية ومفردتين منها وترتيبها الثالث عشر.

وجدول (2 ن) وضم لغة أهل أفريقيا (أهل المغرب) ومفردتين منها وترتيبها الرابع عشر

جدول (2 س) وضم مفردة من لغة أهل اليمن وترتيبها الخامس عشر.

وجدول (2 ع) وضم مفردة من لغة حمير وترتيبها الخامس عشر

كما ضم جدول (2 ف) و(2 ص) و(2 ق) مفردة لكل لغة من حورانية وطخارية وغير متأكد منها في الترتيب الخامس عشر.

وثمة جدول رئيس رقمه (3) وسم ب (جدول بالحروف الألفبائية من غير تجريد وهي التي أدرجها السيوطي في المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب).

وأما الجدول الرابع الرئيس فوسم ب (جدول الكلمات التي لها معان من غير لغة من كتاب المهذب للسيوطي رقمه (4)، حيث جدول أربعا وعشرين خانة برز تسلسل الكلمة ومعناها من جهة ومعناها في واحدة وعشرين لغة من التي أدرجها السيوطي في كتابه "المهذب".

وقد احتلت اللغة النبطية الترتيب الأول باثني عشر لفظا، تليها كل من الحبشية والسريانية ترتيبا ثانيا بمعدل عشرة ألفاظ لكل منهما، ثم العبرانية رابعا بستة مفردات ثم خامسا الفارسية المعربة بخمسة ثم سادت الأعجمية بأربعة واشتركت سابعا ثلاث لغات بمعدل ثلاثة ألفاظ وهي الهندية والزنجية والرومية واشتركت عاشراً خمس بمعدل لفظين لكل منها وهي القبطية والحميرية والبربرية واليونانية ولغة أهل المغرب وأما الترتيب السادس عشر فاحتلته خمس لغات بمعدل مفردة لكل منها وهي الآرامية والحورانية واليمنية والطخارية (نسبة إلى طخار ستان) والتركيّة[ccix] وبلغ مجموع الكلمات ثلاثاً وسبعين، كل مفردة فيها لها معنى آخر في غير لغة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الجدول الثالث فضم ثلاثة وعشرين فصلا على الحروف الألفبائية لم ترد كلمات على ستة أحرف فيه وهي (التاء والذال والخاء والصاد والضاد والظاء)، وقد أبرز الجدول التسلسل لغاية (28) عدد حروف الهجاء، وخانة الحرف الألفبائي وعدد الكلمات فيه، وملاحظات.

لقد برز عدم تجريد الكلمة وذكرنا في المقدمة أسباب ذلك كما لم نجد الكلمة السادسة من الست لم يذكرها لأنها مكررة[ccx].

أما جدول اللغات وعدد كلماتها المشتركة والعدد الصافي رقم (2) فأبرز عشر لغات وعدد كلمات كل لغة والمشتركة بلغات والعدد الصافي، وقد ورد ترتيبها تنازليا على ما يلي: الحبشية ثم الفارسية والنبطية والعبرية والسريانية والأعجمية والمغربية والبربرية والزنجية والهندية واليمن وحمير والطخارية واليونانية وغير متأكد منها، ثم أبرز الجدول هذه الكلمات وعددها في المتن وعدداً في الحاشية ذكراً وتفصيلاً.

أما جداول اللغات التي انشعبت من الجدول الثاني فجاءت مرتبة من الكثرة إلى القلة حسب ما أشار إليها العلماء الذين احتج السيوطي بهم.

وقد تم جدولة لغاتهم في سبع صفحات رقمت من (2أ- 2ق) في تسعة عشر جدولاً مرقما أبجديا، في كل منها احتوى ثلاث عشرة خانة أبرزت الرقم المتسلسل والكلمة وموقعها في الآية حيث لم يكن يذكرها السيوطي رحمه الله ورقم الآية والسورة ونوعها أهي مكية أم مدنية ومعناها والمعاني الأخرى لها والمراجع ورقم الصفحة عند السيوطي ورقم الفقرة عند السيوطي لسهولة المراجعة.

وقد احتلت اللغة الحبشية المرتبة الأولى ثم تلتها الفارسية والنبطية والعبرية والسريانية والأعجمية، والرومية والقبطية والمغربية والبربرية والزنجية وغير العربية والهندية وأهل أفريقيا والمغرب ولغة أهل اليمن ولغة حمير واللغة الحورانية والطخارية وغر متأكدين منها[ccxi].

وتبرز من خلال هذه القراءة أمور بل نتائج هي:

أولاً: المسارعة إلى دعوة العجمة في ألفاظ كثيرة، لا يستبين الدليل على عجميتها، كأنما حسب أن وقوع لفظ في العربية أو غيرها أو مقاربة لفظ عربي لأعجمي بلغته أو معناه، يكفي في الدلالة على ان العربية نقلت عن غيرها هذا اللفظ الموافق أو ذاك اللفظ المشابه، ولعل هذا سبيل لا يؤمن جانبه من بعض الغلط، ويلتبس على غير المتثبت فيه الصواب والخطأ[ccxii]،

فالأب في مختار الصحاح لغةً بمعنى المرعى وفي لسان أهل المغرب الحشيش.

وكذلك مادة اخلد بمعنى دام وبقي لغة وركن بالعبرية[ccxiii] وغيرها كثير، فنلحظ أن السيوطي لم يعتمد معجم الصحاح و لسان العرب ولا القاموس المحيط، وجميعهم ألفوا معاجم أحدثهم قبلة بقرن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثلها أسفار وأليم وأوّاب واوّاه وأوّ بي، الخ... إنّ السيوطي كان يدرك ذلك بدليل حذفه خمس مفردات لأنها من جذر واحد.

ولكنه كان يميل إلى نقل ما ذكره المفسّرون وبعض اللغويين عن معناه في العربية أحيانا ومعانيه أحايين في لغات أخرى، وذلك قبل جمع المعاجم.

ويبدو أن المسارعة إلى دعوى العجمية يعود إلى تشابه بين لفظين في لغتين ربما يكون اتفاقا دون أن تأخذ إحداهما من الأخرى .

أولا أو أن اللغات السامية وجاراتها تبادلت ألفاظاً في عصور متطاولة قبل الإسلام، فرب لفظ فارسي يظن أصلا بلفظ عربي، وهو في الحقيقة لفظ سامي تسرب إلى الفارسية قديماً هذا **ثانيا** أو لسبب ثالث أن بعض علماء اللغة لم يعرفوا القرابة بين العربية وأخواتها الساميات، فعدوا كل لفظ معروف في السريانية دخيلاً في العربية[ccxiv].

وثانياً: ان هذه لغات أقوام كانت جيراناً للعرب في جزيرتهم كالروم والفرس والأحباش والأقباط والأنباط، أو كانوا بحكم العلاقات التجارية يلتقون بهم، فنقلت بعض المفردات من لغة إلى لغة في تعريب أو اقتراض أو دخيل، ويقال مثله عن باقي اللغات.

ثالثا: برزت لغة أعجمية عند السيوطي وتعني كل لغة غير عربية، غير أنها عنده يمكن أن تكون يونانية أو آرامية أو سريانية أو نبطية[ccxv]، كما برزت لغة غير متأكد منها مادة (سنا) يعتمد على شيخه ابن حجر الذي نظمها في شعره، مع أن أصلها لغة سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه كما في اللسان[ccxvi]. فاعتمد على شيخه دون أن ينظر في لسان العرب لابن منظور الذي توفي سنة (711هـ) قبل قرن ونيف من ولادة شيخه ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

رابعاً : ان نقول السيوطي عن علماء يبدو بعضهم لم يميز اللغة الأعجمية التي هي غير عربية عامة، فيمكن حذفها من عدد لغاته، شان اللغة التي لم يذكرها ابن حجر في مادة (سنا) التي لها جذر ومعنى في لسان العرب.

خامسا: يمكن جمع غير لغة (خمس لغات) بلغة واحدة هي العربية نحو لغة أهل المغرب وأهل أفريقية حيث تتكرر كلمة يُصهر عندهما بمعنى واحد كما يمكن جمع لغة أهل اليمن وحمير حيث تكررت عندهما كلمة (وزر) بمعنى واحد والحورانية (غسّاق)، لا سيما أن (وزر) معنى الجبل في لسان العرب، ومعنى يصهر يذاب في شرح الصحاح، فجميع معانيها في لغاتهم كما هي في الصحاح للجوهري.

سادساً: أما بعض المفردات فأعجمية منها ذات جذور فارسية لا شك فيها؛ لأنها خارجة عن العربية الفصيحة نحو دينار، وجبت وسرادق وأباريق وغيرها ويقال مثله عن بعض المفردات في لغات أخرى بمفردة تعجز اللغة العربية عن تبيانها بمفردة واحدة نحو (استبرق).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ هذا لدليل على وقوع بعض المفردات من لغات أخرى في القرآن الكريم، وهو منهج رباني متواسع؛ لاستيعاب التعريب والدخيل من لغات أخرى، ليصح فيما ينقله الثعالبي عن بعضهم قال" ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن" يعني في زمنه، لتكون اللغة العربية عالمية، شأنها شأن القرآن، الذي أنزل على "محمد" (ﷺ) رسول العالمين الجن والإنس، فكما ان الرسول للناس كافة، كذا كان في القرآن الكريم من لغات العالم لأنه رسالة إلى العالم كله كافة، وهو فتح منهج للتعريب والاقتراض بغية التواصل الثقافي والعلمي في جميع السنة العالم. ولعل بعض البحثة من متخصصي اللغات ينهض للتحقق من هذه اللغات وضبطها، فإنا لم نتحقق من ذلك، فلا نتقن هذه اللغات ففي المعرب ميادين واسعة، تحتاج إلى ورشات عمل من تخصصات متعددة لإنجاز، بعض شركات السلف كالسيوطي وإنا لنأمل أن يتم ذلك، في قريب عهد والله من وراء القصد، وهو هادي السبيل.

□

□خامساً

الحواشـــي

1. هو الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (840-911هـ 1445-1505) إمام حافظ مؤرخ أديب، نشأ في القاهرة، ولما بلغ الأربعين اعتزل الناس كأنه لا يعرف أحداً، وكان يرفض هدايا الأمراء والأغنياء، وطلبة السلطان فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها إلى ان توفي انظر:
2. -خير الدين الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط 5، 1980 مجلد 301/3.
3. -السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج65/4،
4. -جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة، ج1: 188 ترجم نفسه من إنشائه.
5. -نجم الدين الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة ج226/1-235 ذكر أنه كان من أهل الخطوة.
6. له نحو (600) ستمائة مؤلف، بينها 300 ثلاثمائة في علوم التفسير والقراءات والحديث، والفقه العربية، والأصول والبيان، والتصوف، والتاريخ، والأدب، (الزركلي: الأعلام مجلد 301/3) وابن إياس: البدائع.
7. شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي، بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ- 1988م.
8. حققه سمير حسين حلبي، من نسخ ثلاث: بغداد، والاسكوربال والرباط، وقد رمز للأولى بالحرف (ب) والثانية بالحرف (س) والثالثة بالحرف (ط) وعد الأخيرة قليلة الجودة لكثرة أخطائها.
9. انظر المادة (1) ص 19 والمادة (143) ص 145.
10. المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب ص 146.
11. المهذب، فقرة (10) ص 27.
12. المعرّب فقرة (10) ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. سورة يوسف :3 وطه 13 والزمر 28 وفصلت 3 والشورى 7 والزخرف 3.
14. انظر الفقرة (2) و (3) من المعرّب.
15. محمد بن إدريس الشافعي ت (204هـ).
16. أبو الحسين احمد بن فارس ت (390 هـ).
17. أبو الحسين احمد بن فارس ت (390 هـ).
18. محمد بن جرير الطبري ت (310هـ).
19. عبد الله عباس بن عبد المطلب حَبْرُ الأمة ت(68هـ).
20. المعرّب : فقرة (3)، وانظر تفسير الطبري 8/1 والإتقان 105/2 والبرهان 1-290.
21. المعرّب : الفقرة 7.
22. سورة فصلت:44.
23. المعرّب الفقرة (7).
24. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الواسطي ت (235هـ).
25. أبو منصور عبد الملك الثعالبي ت (429هـ).
26. جمال الدين محمد المقدسي فقيه حنفي ت (698هـ).
27. شمس الدين أحمد بن خليل الشافعي ت (637هـ).
28. المعرّب : الفقرة (8).
29. سورة فصلت : 44 كان يقرؤها الحسن البصري دون استفهام وهي رواية عن سعيد بن جبير وهي في العناد أبلغ (تفسير ابن كثير : مجلد 104/4 الآية 44).
30. سورة هود 82 والحجر 74 والفيل : 4.
31. المعرب الفقرة (7).
32. المعرب فقرة (9) و (10).المعرب الفقرة (10).
33. المعرب : الفقرة (11).
34. المعرب : الفقرة (12). وابن النقيب مقدسي من فقهاء الحنفية له تفسر مشهور : "التحرير والتحبير، لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير" ت سنة (698هـ).
35. سورة إبراهيم :4.
36. المعرب : الفقرة (12).
37. شمس الدين احمد الشافعي (ت 637هـ) اشتغل بالطب
38. المعرب : فقرة (14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

39. ابو منصور موهوب الجواليقي، من كبار أهل اللغة (ت 515هـ) له "المعرب" من الكلام الأعجمي على حرف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، أعيد طبعه بالأوفست في طهران، 1966م.
40. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، أجاد في التفسير والحديث ت (597هـ).
41. المعرب : فقرة (15).
42. المعرب : الفقرة (3).
43. المعرب : الفقرة (4).
44. د. محمد التونجي: دوراً أساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب. بحث في مجلة اللسان العربي عدد 20 ص 34، سنة 1983م.
45. المعرب : فقرة (4).
46. أبو عبيد: غريب الحديث ج243/4 كما ورد التعريب عند ابن قتيبة الدنيوي: أدب الكاتب حققه محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة مصر، ط4، 1382- 1963 ص 383 و 390 وانظر د. كاصد الزيدي: فقه اللغة العربية، 1985، ص 314.
47. المعرّب : انظر المفردة المنفردة في كل من :أباريق، وأب، والأرائك، وأسباط، وإستبرق، وإصري، وأكواب، وأليم التي ذكرت في القرآن الكريم : مادة أليم وإناه، واوّاه، وأوّاب، وحرام، وحَصَب، وحِطّة، وحواريون، ودارست، ودري، وينار، وراعنا، وربانيون، ورّبيون (57) مرة في القرآن والرّسّ، والرقيم، ورمز والرُّوم وفيها وخطأ طباعة الجبل والصواب جيل لا جبل والزنجبيل وسجّل وسجّيل وسجّين وسرادق وسرّيا، وسفر، وسكر، وسلسبيل وسنا يعتمد نظم شيخه ابن حجر فقط) وسنين وشهر (ثماني مرات) والصراط (45) مرة وصِرْهنّ وصلوات وطه والطاغوت وطفقا وطوبي والطور، وطوى، وغسّاق، والفردوس، وفوم، وقراطيس، والقسط، والقسطاس، وقِطّنا، وقفل، وقنطار، والقيوم، وكافور، وكفلين، وكتر، ولينة، ومتكأ، ومجوس، ومرجان، ومزجاة، ومِسْكٌ، ومشكاة، ومناص ومنسأة، والمُهْل، "ن" وهُدْنا، وهَود، وياقوت، ويس، ويصدون، ويُصْهَرُ، وألِيمٌ، واليهود (سبع مرات)".
48. المعرب : فقرة (9) و (10) و (11) و (12) و(13). مثل: ابلعي، واخلد، وآزر، وأسفار، وإلّ، وآن، وآنية، الأولى والأخرى بطائنها، بعير، وتتبير، وتحت، و رهو، وسجد، وسفرة، وسيدها، وسيناء، وشطر المسجد ، وعبدت، وعدن، والعِرم، وغيض، وقسورة. وقسية، وكفر، وكورت، ومرقوم، مقاليد، ملكوت، منفطر، ناشئة و لم يحص مفردات لأنها من جذروا مرغو (آن) و (انيه) و (إناه) وأدرج (الأولى) للآخرة بمادة واحدة مع أنهما مادتان.
49. مادة جهنم وردت (77) مرة انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : جهنم.
50. مادة الرحمن (57) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : الرحمن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51. عزا محقق المهذب الأستاذ سمير حسين حلبي ترتيبه للمواد دون تجريد إلى سببين أدرجناهما وأضفنا سبباً ربما يعد ثالثاً (المهذب: ص 10 المحقق).
52. انظر : مادة طاغوت (83) ص 90.
53. المعرب : مادة (99) سورة المائدة : آية 82.
54. المعرب : مادة (16) ص 33 (54) ص 61.
55. المعرب : مادة 19 ص 35 و 53 ص 61.
56. المعرب : مادة (53) ص 61.
57. المعرب : مادة (52) ص 60، 95.
58. المعرب : مادة (53) ص 60.
59. المعرب : مادة (12) ص 28.
60. المعرب : مادة (6) ص 24.
61. المعرب : مادة (10) ص 26.
62. المعرب : مادة (16) ص 33.
63. المعرب : مادة (17) ص 34.
64. المعرب : مادة (20) ص 36.
65. المعرب : مادة (18) ص 34.
66. المعرب : مادة (22) ص 38.
67. المعرب : مادة (24) ص 39.
68. المعرب : مادة (135) ص 137.
69. المعرب : مادة (28) ص 41.
70. المعرب : مادة (37) ص 48.
71. المعرب : مادة (38) ص 48.
72. الباحثان انظر شارته إلى الجواليقي مادة (15) ص 32 و (16)، ص 33.
73. المعرب : مادة (40) ص 50 و(56) ص 63.
74. المعرب : مادة (81) ص 86.
75. المعرب : مادة (89) ص 96.
76. المعرب : مادة (99) ص 107.
77. المعرب : مادة (99) ص 107.
78. المعرب : مادة (108) ص 114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

79. المعرب : مادة (108) ص 115. ابن أبي شيبة وليس "نشيبة".
80. المعرّب : مادة (94) ص 102.
81. المعرّب : مادة (91) ص 98.
82. المعرّب : مادة (32) أواه ص 43.
83. المعرّب مادة (64) ص 69.
84. المعرّب : مادة سجين (65) ص 70.
85. المعرّب مادة (66) ص 71-72.
86. انظر المعرّب فقرة (142) ص 142.
87. المعرّب : فقرة (142) ص 142.
88. المعرب : فقرة (142) ص 142.
89. المعرّب : فقرة (142) ص 143 وقد ذيل عليها بسبعين لفظاً و لم نجد لفظاً مكرراً سادساً كما كان ذكر رحمه الله.
90. المعرّب : فقرة (142) ص 142.
91. المعرّب : فقرة (143) ص 143) أدرجها تاج الدين السّبكي ت (771هـ) في خمسة أبيات على البحر البسيط هي 1- السلسبيل، 2- وطه،
92. 3-وكوّرت، 4- وبيع، 5- وروم (وليس بفتح الراء كما في النص، 6- وطوبى، 7- وسجّيل، و8- وكافور، 9- والزنجبيل، 10- ومشكاة، 11- وسرادق، 12- وإستبرق، 13وصلوات، 14- وسندس، 15- وطور، 16- وقراطيس، 17- وربانيهم، 18 وغسّاق، 19- ودينار، 20- والقسطاس، 21- وقسورة، 22- وألِيم، 23- وناشئة، 24- وحوب، 25- وكفلين، 26- ومسطور، 28- وفردوس، 29- وتنور.
93. المعرّب مادة (142) ص 142 (ذيل عليه الحافظ "أبو الفضل أبن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون" وفي مادة (143) وبَعْد إحصائها وجدناها ثلاثة وعشرين لفظاً هي : حرام، ومُهل، والسجل، والسريّ، والأبُّ، والجبت، وقطنا وإناه، ومتكأ، ودارست، ويصهر، وهيت، والسَّكَر، والأواه، وحصب، وأوبي، والطاغوت وصِرْهُنّ، وأصري وغيض والرقيم ومناص والسنا.

94.المعرّب : مادة (142) ص 142) يقول : "وعَدِهُ ما اسْتَدْرَكْتُهُ عليهما اثنان وسبعون لفظاً".

95.في ثلاثة عشر بيتاً منظوماً يعارض العالمين السالف ذكرهما على البحر البسيط وهي :

96."ياسين" والرحمن وملكوت، وسنين، وشطر والصراط ودري وبحور ومرجان وبمٌّ والقنطار وراعنا وطفقا وهدنا وابلعي ووراء والأرائك والأكواب وهود وقسط، وكفّر وسقر وهون ويصدون والمنسأة وشهر ومجوس ويهود وحواريون وكتر وسجين وتتبير وبعير وآزر وحوب ووردة وعرم وإلٌّ وتحتها وعبدت والصور ولينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفومها، ورهو وأخلد ومزجاة وسيدها والقيّوم وحَمّل وأسفار وسجدا وربيون وحطة وطوى، والرس ونون وعدن ومنفطر والأسباط ومنسأة وأباريق والأولى وبطائنها والآخرة وآن وآنية وسيناء وأوّاب والمرقوم (وسفرة) حذفها نصّاً لكن تفهم من السياق.

97. اتهمه السخاوي بالضعف في علم الحساب محتجاً بان السيوطي ذاته اعترف بذلك : انظر : الدكتور حسن الربابعة: الضوء اللامح للسخاوي، بحث نشر في مجلة جرش للبحوث والدراسات، مجلد 3 العدد الأول، كانون أول 1998 ص 52.

98. له منها الاقتراح" في أصول النحو و"الألفية في النحو" و "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" و"والمزهر" وهمع الهوامع".

99. ابن جني : المحتسب، ج2، 149، تحقيق علي النجدي الناصف وزميله لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، 1386، 1966م.

100. السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه، دار الفكر، بيروت (د.ت) ج1/268-293 الباب التاسع عشر وقد أشار إلى ست لغات هي : الفارسية والرومية والسريانية والنبطية والحبشية والهندية.

101. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط3، 1408-1988 ج4/303-306.

102. الخليل بن أحمد : العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد: درا الرشيد، 1980-1986، ج1/51-52 و ج5/ 6 و 41.

103. وانظر : الجواليقي: المعرّب ص11-12 وانظر السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفيقه، مطبعة البابي (د.ت) ج1/ 270-271 وانظر : كاصد الزيدي : فقه اللغة العربية، ص 318 حيث سقط من حروف الذلاقة حرف (م).

104. كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مصر : مكتبة الشباب، (د. ت)، ص229-236 وفي بحث إحصائي قيم أجراه الدكتور علي حلمي موسى على الجذور الثلاثية للكلمات العربية في معجم الصحاح وجد أكثر الأصوات العربية وروداً في هذه الجذور هي مرتبة كالتالي : ر، م، ن، ل، ب والعين والفاء فنلحظ أصوات الذلاقة فازت بالمرتبة الأولى مما يدل على صحة ما نظر إليه اللغويون القدامى.

105. ([1]) انظر معانيها عند إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت : دار العلم للملايين، ط3، 1984، وقد نظرنا في معاني الصحاح عند محمد محيى الدين عبد الحميد : المختار من صحاح اللغة لسهولة الرجوع إلى المواد التي

106. أدرجت الفبائياً نحو أ ب بمعنى المرعى مادة (17) ص 34 في المختار أخلد بمعنى دوام البقاء وفي المختار ص 143 وعنه ينقل لسان العرب مادة (19) ص 35 وأسباط جمع سبط بمعنى ولد الولد مادة (22) ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

38 وفي المختار ص 226 وأسفار جمع سفر بمعنى الكتب والسفرة بمعنى الكتبة مادة أسفار (24) ص 39 والمختار ص 239 وإصري مادة (25) ص 40 بمعنى العهد الثقيل في لسان العرب. وأكواب مادة (26) ص40 ومادة إلّ مادة (28) ص 41 وفي المختار ص 16.

107. وإستبرق : ديباج غليظ فارسية مادة (23) ص 38 وفي المختار، ص 36 ودينار مادة (51) ص 59 والرحمن عبراني مادة (55) ص 62 وأصله الرحمان وهذا من الدخيل المعرب إذ فيه تغيير حرف والزنجبيل. لاجتماع الزاي والجيم وسرادق مادة (66) ص 71.

108. الجبت : ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذو لقي. (المختار ص 67). والجبت مادة (42 ص 51 في المعرب).

109. مصطفى جواد : المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1955، ص 83.

110. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة (911هـ) رحمه الله، شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي، بيروت : درا الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408-1988م.

111. المقدمة ص (5) وعنده ونموذجاً رائعاً وهو خطأ والصواب وا نموذج رائع.

112. المقدمة ص 5-13.

113. انظر حواشيه للمواد في المعرب وإحصائياته اعتماداً على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

114. انظر فهرسته في المعرب ص 149-152.

115. لم نجد كلمات معربة في (26) ست وعشرين سورة وهي : 28 القصص و 49 الحجرات و 60 الممتحنة و 65 الطلاق و 69 الحاقة و 82 الانفطار و 86 الطارق و 91 الشمس و94 البروج و96 العلق و97 القدر و 99 الزلزلة و 100 العاديات إلى (114) الناس عدا سورة الفيل التي فيها تسطع فيها مادة "سجيل".

116. انظر فهرسته ص ص 153-167.

117. فهرسته ص 160.

118. ذكر عشر لغات هي : الجيشة (12). ونبطية (5) ورومية (3) ومفردة لكل من الفارسية وغير عربية وزنجية وعبرانية وحورانية وسريانية ولغة أهل اليمين.

119. هي فارسي معرّب (9) وفارسي (6) وأعجمي (6) وسريانية (3) وغير عربي (2) ومفردة واحدة لكل من اللغات التالية عبرانية وتركية وأعجمي معرّب ولا تعرفها العرب مادة ربانيون مرة واحدة.

120. هي حبشية (9) ونبطية (5) وسريانية (4) ومعدّل مفردة لكل من الفارسية والطخارية والجميرية.

121. هي الحبشية (13) والنبطية (3) والسريانية (2) والزنجية واليهودية لفظه لكل منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

122. هي عبرية (5) ونبطية (4) وسريانية (3) وحبشية (2) وقبطية (2) ورومية وعجمية (1) واحدة لكل منها.
123. انظر الجدول رقم (4) المرفق في نهاية البحث.
124. انظر الجدول رقم (3) المرفق في نهاية البحث.
125. انظر الجدول رقم (2) وما انشعب عنه.
126. أفدنا من ملاحظة الدكتور عبد الوهاب عزام وهو يقدم "لكتاب المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمود شاكر، 1966، ص3.
127. المعرّب مادة (17) أبّ والمختار من صحاح العربية ص1، وأخلد (19) ص 35 وفي المختار 139.
128. مقدمة كتاب المعرب: للجواليقي بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام ص 4.
129. انظر كاصد الزيدي : قه اللغة ص 312 بشأن حالات العرب ببلاد فارس وانتقال بعض مفرداتها إلى العربية، وراجع ديوان الأعشى فله كلمات فارسية في شعره.
130. انظر جدول رقم اللغات وعدد كلماتها رقم (6) أعجمية.
131. الجدول نفسه لغة رقم (13) مادة سنا وانظر سنا في المهذب رقم (72) ص 76 ولسان العرب مادة (سنا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com